

"واقع التعليم بين المدارس الحكومية والمدارس الخاصة في فلسطين (1994-2024)" من وجهة نظر بعض المدراء والمعلمين وأولياء الأمور من ثلاث مدن فلسطينية: القدس، أريحا ورام الله.

"واقع التعليم بين المدارس الحكومية والمدارس الخاصة في فلسطين (1994-2024)"
من وجهة نظر بعض المدراء والمعلمين وأولياء الأمور من ثلاث مدن فلسطينية: القدس،
أريحا ورام الله.

الأب سيمون حرّو، الجامعة العربية الأمريكية، فلسطين

frsimonherro40@gmail.com

تاريخ قبول المقال: 2024-11-22

تاريخ إرسال المقال: 2024-08-04

ملخص: هدفت الدراسة التعرف على واقع التعليم بين المدارس الخاصة والمدارس الحكومية في فلسطين في الفترة الممتدة من 1994 - 2024، من وجهة نظر بعض مديري ومعلمي وأولياء الأمور من المدارس الخاصة والمدارس الحكومية في ثلاث مدن فلسطينية حيث يتواجد فيها مدارس خاصة وهي القدس، أريحا ورام الله. استخدم الباحث المنهج الوصفي (المقابلات)، وتكون مجتمع الدراسة وعينته من خمسة عشر شخصا من مدراء ومعلمين وأولياء أمور من مدارس خاصة ومدارس حكومية. وكان من أهم نتائج الدراسة ضرورة العمل الفعال بين الوزارة والمدارس الخاصة والحكومية. أضف إلى ذلك من النتائج التي ظهرت أن أكثر الأسباب التي تدفع أولياء الأمور لإلحاق أبنائهم في مدارس خاصة هي اهتمامها بتدريس اللغات الأجنبية، وبالزبي الموحد، والعمل على تقوية شخصية الطلبة وتوفير الشعور بالأمان للطلبة، وعدم الاكتظاظ في الصفوف والبرامج والأنشطة اللامنهجية. وأوصت الدراسة بضرورة اهتمام وزارة التربية والتعليم بقطاع التعليم الخاص العام على حد سواء، والاستفادة من نتائج هذه الدراسة من أجل رفع جودة التعليم والاهتمام بشخصية الطلبة، والشعور بالأمان والتواصل الفعال مع أولياء الأمور.

الكلمات المفتاحية: واقع التعليم، المدارس الحكومية، المدارس الخاصة، فلسطين.

Abstract: The study aimed to identify the reality of education between private and public schools in Palestine in the period extending from 1994 - 2024, from the point of view of some principals, teachers and parents from private and public schools in three Palestinian cities where there are private schools: Jerusalem, Jericho and Ramallah. The researcher used the descriptive method (interviews), and the study population and sample consisted of fifteen people, including principals, teachers, and parents from private and government schools. One of the most important results of the study was the need for effective work between the Ministry and private and government schools. In addition, the results showed that the most common reasons that push parents to enroll their children in private schools are their interest

"واقع التعليم بين المدارس الحكومية والمدارس الخاصة في فلسطين (1994-2024)" من وجهة نظر بعض المدراء والمعلمين وأولياء الأمور من ثلاث مدن فلسطينية: القدس، أريحا ورام الله.

in teaching foreign languages, uniforms, working to strengthen students' personalities, providing students with a sense of security, and avoiding overcrowding in classes, programs, and extracurricular activities. The study recommended the need for the Ministry of Education to pay attention to both the private and public education sector, and to benefit from the results of this study in order to raise the quality of education, pay attention to the personality of students, feel safe, and communicate effectively with parents.

Keywords: Education reality, government schools, private schools, Palestine.

مقدمة:

منذ توقيع اتفاقية أوسلو في عام 1993 وإنشاء السلطة الوطنية الفلسطينية في عام 1994، شهد قطاع التعليم في فلسطين تطورات كبيرة، حيث لعبت المدارس الحكومية والخاصة دوراً رئيسياً في بناء وتطوير هذا القطاع الحيوي. خلال الفترة الممتدة من 1994 إلى 2024، شهد التعليم في فلسطين تطوراً ملحوظاً في البنية التحتية والمناهج وطرق التدريس، مع وجود تحديات متمثلة في الاحتلال الإسرائيلي، والانقسامات السياسية الداخلية، والوضع الاقتصادي الصعب (وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، 2023).

تشكل كل من المدارس الحكومية والخاصة في فلسطين ركيزة أساسية في تطوير التعليم، على الرغم من التحديات المتعددة التي تواجهها. إن استمرارية الدعم المالي والتكنولوجي والسياسي لهذه المؤسسات التعليمية يُعد ضرورياً لضمان تقديم تعليم عالي الجودة لجميع الطلبة الفلسطينيين، بغض النظر عن خلفيتهم الاقتصادية أو الاجتماعية.

إلا أن الاهتمام شهد تراجعاً كبيراً في المستوى التعليمي والتربوي في الآونة الأخيرة بسبب كوفيد-19 (الحربي، 2021) وأوضاع الحرب المدمرة التي أشعلت في السابع من أكتوبر في العام المنصرم 2023 في بعض مناطق السلطة الوطنية من قطاع غزة وجنين ونابلس وطولكرم والخليل والقدس عن يد الكيان الصهيوني ومجموعات من المتدينين المتطرفين، والتي كانت وما تزال نتائجها كارثية على كل المحافظات الفلسطينية في كل المجالات ومن ضمنها التعليم.

في هذه الورقة البحثية سنتطرق إلى واقع التعليم في فلسطين (1994-2024)، وواقع المدارس الخاصة في فلسطين والفرق بين المدارس الخاصة والحكومية بناءً على نتائج واستنتاجات المقابلات التي تمت مع خمسة عشر شخصية من حقل التربية والتعليم (من مدارس خاصة وحكومية) وأولياء أمور الطلبة من ثلاث مناطق مختلفة (القدس، أريحا ورام الله)، وتسليط الضوء في السنوات الأخيرة عن بروز ظاهرة التعليم الخاص إلى جانب المدارس الأهلية غير الربحية بدلا عن التعليم الحكومي والذي شهد تراجعاً كبيراً نتيجة لغياب اهتمام الدولة بالكادر التعليمي وتحسين مستواه المعيشي، الأسباب تلك دفعت

"واقع التعليم بين المدارس الحكومية والمدارس الخاصة في فلسطين (1994-2024)" من وجهة نظر بعض المدراء والمعلمين وأولياء الأمور من ثلاث مدن فلسطينية: القدس، أريحا ورام الله.

أولياء أمور الطلبة بالدفع بأبنائهم إلى المدارس الأهلية أو المدارس الخاصة بدلاً من تعليمهم في المدارس الحكومية، ثم عرض بعض التوصيات التي من الممكن أن تساهم في مساعدة الجهات المسؤولة عن التعليم الحكومي والخاص في فلسطين ومساعدة إدارات المدارس الخاصة والحكومية في فلسطين من أجل رفع جودة التعليم وتحسين المرافق والبنى التحتية والموارد البشرية فيها.

المبحث الأول: مشكلة الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى التعرف عن كثب عن واقع التعليم بين المدارس الحكومية والمدارس الخاصة في فلسطين (1994-2024)، عند الحديث عن التعليم في فلسطين، يجب الأخذ بعين الاعتبار أنه منذ أن تأسست السلطة الوطنية الفلسطينية عام 1994 قامت بوضع السياسات التربوية وإعداد الخطط الرامية لتحقيق إلزامية التعليم لتتماشى مع باقي دول العالم. فصدر عنها الكثير من القوانين والتشريعات التي تتعلق بالخدمات الاجتماعية، ومنها ما جاء في المادة (24) من القانون الأساسي المعدل والتي تنص على مجانية التعليم، وأنه من حق جميع أفراد المجتمع الفلسطيني، ويستثنى منها مرحلة التعليم ما قبل المدرسة، والتعليم الجامعي حيث يتحمل الطلبة وذويهم أعباء تكاليف الأقساط ما قبل المدرسة والأقساط الجامعية (وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، 2021).

ومع التزايد في الإقبال على التعليم فإن مستوى مخصصات النظام التعليمي من قبل الحكومات الفلسطينية المتعاقبة في انخفاض مستمر، وفي محاولة من السلطة الوطنية تقليص دورها في الإنفاق على التعليم سعت لإشاعة مفاهيم اللامركزية في التعليم من خلال توفير مساحة القطاع الخاص في التعليم، ويُفهم من ذلك دعوة لرجال الأعمال وأصحاب الأموال في فلسطين لاستثمار أموالهم في قطاع التعليم والاستفادة منه. والسلطة الفلسطينية تبرر هذا التوجه في أن التنافسية ستوفر جودة تعليم بشكل كبير وفعال، وقد أكد القانون الأساسي الفلسطيني المعدل عام 2003 على وجود التعليم الخاص وحرية، وهذا ما أعطى القطاع الخاص حرية إنشاء المدارس الخاصة والجامعات الخاصة، واستحداث نظام التعليم الموازي، ونظام التعليم المفتوح في فلسطين مما شجع رجال الأعمال من الخارج ومن الداخل على الاستثمار في المشاريع التعليمية من خلال بناء المدارس ومراكز التعليم الخاصة.

عملت الوزارة على تشخيص الواقع الحالي للتعليم بعد انتخابات المجلس التشريعي الثانية وانطلاق خطة الإصلاح والتنمية الفلسطينية الوطنية، وقد انبثقت عنها الخطة الاستراتيجية للتطوير التربوي

"واقع التعليم بين المدارس الحكومية والمدارس الخاصة في فلسطين (1994-2024)" من وجهة نظر بعض المدراء والمعلمين وأولياء الأمور من ثلاث مدن فلسطينية: القدس، أريحا ورام الله.

(2008-2012) حيث اعتبرت أن التعليم حقاً إنسانياً أساسياً وأداة حية للتطوير الاجتماعي والاقتصادي وغرس جذور القيم الأخلاقية (وزارة التربية والتعليم العالي، 2008).

ركزت الوزارة على الالتحاق بنظام تعليمي شامل يتكون من المراحل التالية: ما قبل المدرسة، والتعليم الأساسي، والثانوي، والتعليم العالي. وتحمل وزارة التربية والتعليم مسؤولية المدارس الحكومية وتشرف على المدارس الخاصة. ومن الناحية الإحصائية فإن المدارس الحكومية تشكل ما نسبته (11.9%) من المدارس الفلسطينية، أما المدارس التابعة لوكالة الغوث الدولية الأونروا فتشكل ما نسبته (12.7%) من مجموع المدارس الفلسطينية للعام الدراسي 2007-2008 (وزارة التربية والتعليم العالي ج، 2008). وفي العام 2016، أطلقت وزارة التربية والتعليم برنامج رقمنة التعليم (الطفافة، 2022).

لا يخفى على أحد تزايد ظاهرة المدارس الخاصة في فلسطين خاصة مع تزايد الأزمات التعليمية كأزمة كوفيد-19 التي دفعت بالكثير من الأسر الفلسطينية المقتدرة لتعليم أبنائها في مدارس خاصة، وأزمة اضطراب المعلمين خلال السنتين الماضيتين وما ترتب على ذلك من تراجع في مستوى التعليم لدى الطلبة الأمر الذي دفع بالكثير من الأسر الفلسطينية المقتدرة على إرسال أبنائهم لمدارس خاصة مكلفة مادياً والتي في معظم تلك المدارس يتسابق أصحابها لتوفير خدمات تعليمية أفضل وبالتالي رفع سقف تكلفة التعليم فيها (الحري، 2021).

نستنتج مما سبق أن المدارس الخاصة مكان لا يرتاده الفقراء ومتوسطي الدخل من الطلبة، فهي حكرًا على الأغنياء ومرتفعي الدخل، ومن المتوقع أيضاً أن يزداد ارتفاع أعداد المدارس الخاصة بسبب أزمة الحرب على غزة في السابع من أكتوبر عام 2023، ومعها من المتوقع ارتفاع مؤشر تسليع التعليم وتكلفته في فلسطين.

وجداول رقم (1) يوضح إحصائية المدارس الخاصة في فلسطين للعام الدراسي 2022/2023 حسب مركز المعلومات الإحصائي الفلسطيني "وفا" بتاريخ 2024/5/6 (المركز الإحصائي، 2024).

الاحصائية	الضفة الغربية	قطاع غزة	المجموع
عدد المدارس الخاصة	402	70	472
عدد الأبنية المدرسية	401	66	461
عدد الطلبة	123000	21000	144000

"واقع التعليم بين المدارس الحكومية والمدارس الخاصة في فلسطين (1994-2024)" من وجهة نظر بعض المدراء والمعلمين وأولياء الأمور من ثلاث مدن فلسطينية: القدس، أريحا ورام الله.

عدد الطلبة لكل شعبة	23	21	44
---------------------	----	----	----

جدول رقم (2) يبين معطيات المدارس في فلسطين لعام 2023، حيث بلغت موازنة التربية والتعليم في دولة فلسطين في السنة المالية 2023 (3400000000 شيكل) أي بنسبة (19.5%) من إجمالي النفقات العامة من الموازنة:

معطيات في المدارس:	
عدد المدارس	3235
عدد الطلبة	1407900
عدد المعلمون	74000

جدول رقم (3) يبين عدد الطلبة في فلسطين لعام 2023:

عدد الطلبة:	
مدارس حكومية	915200
مدارس وكالة	342900
مدارس خاصة	149800

جدول رقم (4) يبين عدد المدارس في فلسطين ونسبتها المئوية:

المدارس الفلسطينية	العدد	النسبة المئوية
المدارس الحكومية	2333	73%
مدارس الوكالة	375	12%
المدارس الخاصة	484	15%

بناءً على المعطيات في الجدول رقم (1) نلاحظ أن التعليم الخاص في الضفة الغربية أعلى منه في قطاع غزة من ناحية، ومن ناحية أخرى فقد أظهرت الإحصائية أن عدد المدارس الحكومية في الضفة الغربية وقطاع غزة قبل حرب غزة في السابع من أكتوبر عام 2023 بلغت 2338 مدرسة حكومية بعدد لا يقل عن 30 طالب و/أو طالبة لكل شعبة صفية في غالبية المدارس، و 45 طالبا وطالبة في الشعبة الواحدة مراكز المدن، في حين بلغ عدد المدارس الخاصة 472 مدرسة بعدد يتراوح من 10 إلى 22 طالبا وطالبة في الشعبة الواحدة. ومع ما تشهده دولة فلسطين من أزمة في التعليم حاليا إلا أن هناك تزايداً في الإقبال على المدارس الخاصة، في مناطق رام الله على سبيل المثال، من قبل الأسر المرتفعة

"واقع التعليم بين المدارس الحكومية والمدارس الخاصة في فلسطين (1994-2024)" من وجهة نظر بعض المدراء والمعلمين وأولياء الأمور من ثلاث مدن فلسطينية: القدس، أريحا ورام الله.

الدخل أو الأسر الغنية إذا ما عرفنا أن هناك مدارس خاصة تجبي رسوم وأقساط سنوية تتراوح ما بين 10000 شيكل و20000 شيكل.

يستنتج الباحث مما سبق أن الأسر الفلسطينية ذوي الدخل المتوسط حتى لو كان الزوجان يعملان، في ظل أزمة الرواتب والوضع الاقتصادي المنخفض والحرب على غزة أن ترسل أبنائها لمدارس خاصة، وعليه فإن المدارس الخاصة هي سلعة في متناول من يستطيع أن يدفع أكثر.

أفاد القائم بأعمال مدير عام التعليم العام علي أبو زيد (2015) في مكتب التربية والتعليم بمحافظة رام الله، أن المؤسسات التعليمية الخاصة التي تعمل في قطاع التعليم العام هي مؤسسات شريكة لوزارة التربية والتعليم، وأن هناك تواصل مستمر من أجل التنسيق وتبادل الآراء، وبحث المطالب والاستحقاقات المترتبة على الجانبين. وصرح بأن الغالبية المطلقة من هذه المؤسسات الخاصة تلتزم بالتعليمات الرسمية الصادرة عن الوزارة. فهذه المؤسسات الخاصة تخدم قطاعا كبيرا من طلبتنا في فلسطين، وتغني التجربة التعليمية الفلسطينية بما تقدمه من برامج تعليمية إضافية للطلبة وتجارب تعليمية متعددة، وهناك قصص نجاحات كثيرة يمكن الاستفادة منها على النطاق المحلي في قطاع المدارس الحكومية والخاصة.

وأرجع أبو زيد الأسباب التي دفعت الآباء بالدفع بأبنائهم إلى المدارس الخاصة هي في أغلب الأحيان الفوضى وعدم وجود الضبط والربط، وغياب المدرسين، وعدم انتظام جدول الدراسة، وغياب المتابعة، وبسبب عدم انتظام الإداريين والمدرسين، فيشعر الآباء والطلبة بفشل تحقيق التعليم في المدارس الحكومية، وإذا أضفنا أن هناك غيابا للأنشطة المتنوعة التي تلبي احتياجات الطلبة وعدم ملائمة المنهج لقضايا حياتية واقعية، والفشل في إشباع غرائز حب التطلع المعرفي والثقافي والعلمي، وهذا يسبب توجه المقتدرين إلى المدارس الخاصة. وبسبب تلك الظروف، فإن المقتدرين من الآباء يتجهون بأبنائهم إلى المدارس الخاصة، لاعتقادهم أنها ستكون أكثر تعليما وانضباطا بسبب أن المدرس يجتهد لأنه يستلم مرتبه من المدرسة الخاصة التي بدورها تستلمها من أولياء أمور الطلاب، وهذا غير موجود في مدارس الحكومة.

وقد نوه أيضا إلى أن المدارس الخاصة يتفاوت التزامها واخذها بقوانين ولوائح التربية والتعليم، والرقابة عليها من قبل مكتب التربية، والإشراف على الآلية التي تختار المدارس الخاصة فيها كادر التدريس، وعلى كل فالمسؤولية التعليمية للأبناء مسؤولية مشتركة يتحمل مسؤوليتها مكتب التربية والتعليم

"واقع التعليم بين المدارس الحكومية والمدارس الخاصة في فلسطين (1994-2024)" من وجهة نظر بعض المدراء والمعلمين وأولياء الأمور من ثلاث مدن فلسطينية: القدس، أريحا ورام الله.

والمدارس والأسرة، والأصل ان الكل يجب ان يعملوا سويا، فالأسرة واجبها تحويل البيئة المنزلية إلى بيئة تحفز على التعليم بدون ضغوط مبالغ فيها، التي تؤدي إلى نتائج عكسية، وعلى ادارة المدرسة تحويل البيئة المدرسية إلى بيئة جذابة وممتعة وغنية بالبدائل الكثيرة من الأنشطة التي تستجيب لاحتياجات جميع الطلبة مع مراعاة الفروق الفردية، وعلى مكتب التربية ان يتابع بتحريك الموجهين والمشرفين الإداريين لمتابعة المدارس الحكومية والخاصة، وجميعهم مسؤولون أمام الله ثم أمام الوطن.

وصفأبو زيد بتاريخ 2016/09/06 خلال استضافته في برنامج "مع الناس" حول قضية المقارنة بين المدارس الخاصة والحكومية بـ "غير العادلة أبدا" وأن المقارنة والتفضيل يجب أن تحتكم إلى كفاءة المعلمين والإدارة وليس على تبعية المدرسة للقطاع الحكومي أو الخاص، والذي ناقش تفاوت الآراء في الشارع الفلسطيني حول كفاءة المدارس الحكومية مقارنة بالمدارس الخاصة. وأضاف إذا أردنا التحدث عن الاختلاف فالبرامج والنشاطات في المدارس الخاصة كبرنامج "سات" هي المختلفة أما التحصيل العلمي فلا علاقة له بالمدرسة إن كانت خاصة أو حكومية والدليل على ذلك أن ما نسبته 20% فقط من أوائل الثانوية العامة كانوا من مدارس خاصة أي 2 من أصل 10 فقط.

المطلب الأول: واقع المدارس الخاصة في فلسطين:

صرح الفطافطة (2015)، أنه في الوقت الذي تسعى فيه بعض الدول إلى الاهتمام بالمدارس العامة، وإحكام السيطرة عليها باعتبارها أداة لبسط نفوذها، وإزالة التمايز الطبقي، وتحقيق مبدأ ديمقراطية التعليم، نجد دولاً أخرى تتوسع في السماح لجهات ومنظمات، وأفراد بافتتاح مدارس خاصة، وإدارتها ضمن نوع معين من الرقابة عليها. وبخصوص الحالة الفلسطينية نجد أن قطاع التعليم الخاص شهدا انتشارا وتطورا واسعين خلال السنوات الماضية سيما في وسط الضفة الغربية وتحديدا في مدينتي رام الله والبيرة، وكذلك منطقة أريحا.

وفي هذه الورقة البحثية سنتطرق إلى سؤال البحث: ما هو واقع التعليم بين المدارس الخاصة والحكومية في فلسطين من وجهة نظر بعض المدراء والمعلمين وأولياء الأمور من خلال مقابلات لنجيب على جملة من الأسئلة، أبرزها:

- ما مدى انتشار هذه المدارس في الضفة؟
- ما هي أسباب إلحاق الأسر لأبنائها في هذه المدارس؟
- ما الذي يميز المدارس الخاصة عن الحكومية؟

"واقع التعليم بين المدارس الحكومية والمدارس الخاصة في فلسطين (1994-2024)" من وجهة نظر بعض المدراء والمعلمين وأولياء الأمور من ثلاث مدن فلسطينية: القدس، أريحا ورام الله.

- هل الهدف الرئيس لهذه المدارس الخاصة تعليمي تطويري أم ربحي نفعي؟
 - ما هو مستوى رضا الطلبة وأولياء الأمور من جودة التعليم والخدمات المقدمة في المدارس الخاصة والمدارس الحكومية؟
 - ما هي الآليات التي من شأنها تطوير مثل هذا النوع من التعليم الخاص؟
- المطلب الثاني: أهداف الدراسة:**
- يعتبر الباحث الدراسة حول واقع التعليم بين المدارس الخاصة والمدارس الحكومية في فلسطين موضوعاً هاماً يمكن أن يساهم في تحسين النظام التعليمي بشكل عام. وعليه يرى الباحث بعض الأهداف المحتملة لهذه الدراسة:
- **تقييم جودة التعليم:** مقارنة مستوى الجودة التعليمية بين المدارس الخاصة والحكومية من حيث المناهج، الأداء الأكاديمي، والأنشطة اللا منهجية.
 - أسباب انتشار المدارس الخاصة في فلسطين.
 - تحليل الفروقات في البنية التحتية: دراسة الفروقات في البنية التحتية بين المدارس الخاصة والحكومية مثل المرافق التعليمية، التكنولوجيا المستخدمة، والمصادر التعليمية المتاحة.
 - فحص التأثير الاجتماعي والاقتصادي: أسباب إلحاق الأسر لأبنائها في المدارس الخاصة.
 - تقييم الكفاءة التعليمية للمعلمين: مقارنة الكفاءة والمؤهلات التعليمية للمعلمين في المدارس الخاصة والحكومية.
 - دراسة مستوى رضا الطلبة وأولياء الأمور: قياس مستوى رضا الطلبة وأولياء الأمور عن جودة التعليم والخدمات المقدمة في المدارس الخاصة والحكومية.
 - بحث التحديات والصعوبات: تحديد التحديات والصعوبات التي تواجه كلا من المدارس الخاصة والحكومية ومحاولة تقديم حلول مقترحة لها.
 - تقديم توصيات لتحسين النظام التعليمي: تقديم توصيات تستند إلى نتائج الدراسة لتحسين النظام التعليمي في فلسطين، وتعزيز التعاون بين القطاعين الخاص والحكومي.
- يرى الباحث أن هذه الأهداف تهدف إلى تقديم رؤية شاملة وواضحة حول الواقع التعليمي في فلسطين، مما يمكن صناع القرار والمعنيين من اتخاذ خطوات فعالة لتحسين التعليم وتوفير فرص متساوية لجميع الطلبة.

"واقع التعليم بين المدارس الحكومية والمدارس الخاصة في فلسطين (1994-2024)" من وجهة نظر بعض المدراء والمعلمين وأولياء الأمور من ثلاث مدن فلسطينية: القدس، أريحا ورام الله.

المطلب الثالث: أهمية الدراسة:

تعد هذه الدراسة ذات أهمية كبيرة لعدة أسباب، منها:

- **تطوير النظام التعليمي:** تساعد هذه الدراسة في تحديد نقاط القوة والضعف في النظام التعليمي في المدارس الخاصة والحكومية في فلسطين، مما يمكن صناع القرار من اتخاذ خطوات مدروسة لتحسين جودة التعليم بشكل شامل.
- **تحقيق العدالة التعليمية:** تساهم الدراسة في كشف الفروقات في الفرص التعليمية المتاحة للطلبة في المدارس الخاصة والحكومية، مما يساعد في تطوير سياسات تهدف إلى تحقيق العدالة التعليمية وتقليل الفجوات بين مختلف الفئات الاجتماعية.
- **تحسين البنية التحتية:** من خلال مقارنة البنية التحتية بين المدارس، يمكن تحديد المجالات التي تحتاج إلى تحسينات، مثل المرافق التعليمية، التكنولوجية، والموارد الأخرى، مما يساهم في توفير بيئة تعليمية أفضل لجميع الطلبة.
- **رفع كفاءة المعلمين:** تساعد الدراسة في تقييم كفاءة المعلمين وتدريبهم في المدارس الخاصة والحكومية، مما يتيح الفرصة لتطوير برامج تدريبية تهدف إلى رفع كفاءة المعلمين وتحسين أساليب التدريس.
- **تعزيز الرضا لدى الطلبة وأولياء الأمور:** من خلال قياس مستوى رضا الطلبة وأولياء الأمور، يمكن تحديد الجوانب التي تحتاج إلى تحسين لتلبية توقعاتهم وتعزيز رضاهم عن النظام التعليمي.
- **تحديد التحديات والمشكلات:** تساعد الدراسة في تحديد التحديات والمشكلات التي تواجه التعليم في المدارس الخاصة والحكومية، مما يمكن من وضع استراتيجيات لحلها بفعالية.
- **دعم السياسات التعليمية:** تقدم الدراسة بيانات ومعلومات قيمة تدعم صناع القرار في وضع سياسات تعليمية مبنية على أدلة وحقائق، مما يساهم في تحسين العملية التعليمية بشكل مستدام.
- **تشجيع البحث العلمي:** تعتبر الدراسة مصدرًا هامًا للباحثين والأكاديميين الذين يهتمون بدراسة وتطوير النظام التعليمي، مما يشجع على المزيد من البحث العلمي في هذا المجال.
- **تعزيز التعاون بين المدارس الخاصة والحكومية:** يمكن أن تساهم الدراسة في تعزيز التعاون بين القطاعين الخاص والحكومي في مجال التعليم، مما يؤدي إلى تبادل الخبرات وأفضل الممارسات لتحقيق تحسينات مشتركة.

"واقع التعليم بين المدارس الحكومية والمدارس الخاصة في فلسطين (1994-2024)" من وجهة نظر بعض المدراء والمعلمين وأولياء الأمور من ثلاث مدن فلسطينية: القدس، أريحا ورام الله.

• مواكبة التطورات العالمية: تساعد الدراسة في مقارنة النظام التعليمي الفلسطيني بالأنظمة التعليمية في الدول الأخرى، مما يتيح فرصة للتعلم من التجارب الناجحة وتبني أساليب تعليمية مبتكرة تتماشى مع التطورات العالمية.

بهذا، يرى الباحث أن الدراسة قد تساهم في تعزيز جودة التعليم في فلسطين، وتحقيق تنمية مستدامة في المجال التعليمي، وتحسين مستقبل الأجيال القادمة.

المبحث الثاني: الإطار النظري:

يذكر الباحث غنام غنام (2015) في دراسة له عن التعليم الخاص في فلسطين أن نسبة التعليم الخاص في الضفة والقطاع تشكل حوالي 6,2% من مجموع التعليم في فلسطين، حيث بلغ عدد المدارس الخاصة 347 مدرسة خاصة، تضم في قطاع غزة (14534) طالبا وطالبة، وفي الضفة الغربية (76619). ويوضح أن هناك إقبال كبير على المدارس الخاصة رغم ارتفاع الأقساط السنوية، إذ يبلغ القسط السنوي في بعض المدارس حوالي 4000 دولار سنوياً. ويرى غنام أن ما يدفع أولياء الأمور باختلاف توجهاتهم الفكرية، ومستوياتهم الاقتصادية، واختلاف أماكن سكنهم إلى إرسال أبنائهم إلى مدارس التعليم الخاص، ودفع تكاليف باهظة بنسب متفاوتة، أن المدارس الخاصة تعمل على تقديم الأفضل لأبنائهم، وتنمية شخصياتهم، وتعويد على الانضباط، وتهيئة أبنائهم للحصول على حياة أفضل في المستقبل، وتدريبهم على الحياة الأكاديمية مستقبلاً، والسمعة الجيدة التي تتمتع بها المدارس الخاصة. ويشير غنام إلى أن سياسة وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية تقضي بتشجيع التعليم الخاص من خلال تشجيعها افتتاح مدارس خاصة جديدة، تكون على مستوى مهني عالٍ، الأمر الذي يساعد في تخفيف الأعباء الكبرى (مالية وإدارية) عن كاهل الوزارة والمدارس التابعة لها، والتي بدورها تشهد في كل عام دراسي جديد زيادة كبيرة في إعداد الطلبة المقبلين على الالتحاق فيها.

ترى أماني تيم (2015) أن هناك مدارس خاصة جيدة ومنها دون ذلك، وبعضها قوي ونوعي، وأخرى ضعيفة ومتدنية، موضحة أن بعض هذه المدارس يعتمد على منهاج ومقرر تدريس أجنبي يساهم في إحداث نقلة نوعية في التعليم بينما مدارس أخرى تقتصر إلى ذلك نظراً لما تفتقده من منهاج جيد وإدارة ناجحة. وتشير تيم إلى أن المدارس الخاصة تهتم بالطالب لأنها ستخسره في ظل منافسة كبيرة بينها، كما أن للنشاطات اللامنهجية لها دور كبير في المدارس الخاصة، إلى جانب الاهتمام الملحوظ والنوعي باللغة

"واقع التعليم بين المدارس الحكومية والمدارس الخاصة في فلسطين (1994-2024)" من وجهة نظر بعض المدراء والمعلمين وأولياء الأمور من ثلاث مدن فلسطينية: القدس، أريحا ورام الله.

والرياضيات، منوهة في الإطار ذاته إلى أن التعليم الحكومي تراجع لصالح الخاص سيما في ظل السلبات والتحديات المتزايدة في القطاع التعليمي العام.

وعن سبب إرسال أبنائها إلى المدارس الخاصة تذكر تيم سببين: الأول دوام المدارس الحكومية القصير، بينما الثاني فيتمثل في كثرة الإضرابات والاضرابات التي تشهدها المدارس الحكومية. وتوضح أن للمدارس الخاصة هدفين، مادي ربحي وهذا هدف ضروري وطبيعي لاستمراريتها وتميزها، بينما لها هدف آخر يتمثل في التطوير المعرفي والتنمية الشخصية والإدراك المفاهيمي والقيمي للطلبة.

يؤكد الباحث علي وطفه (2021) أن إشكالية المدارس الخاصة تكمن في أمرين أساسيين: أحدهما طبقي، والآخر ثقافي . فالمدارس الخاصة ترتبط جوهريا بوضعية التمايز الاجتماعي، وهي تمثل المجال الحيوي لأبناء الطبقات الاجتماعية العليا في المجتمع. كما أن الثقافة التي تبثها هذه المدارس، والقيم التي تؤصلها، ترتبط إشكاليا في أغلبها بالواقع الثقافي والأيدولوجي للدول الغربية، وما زالت تشكل منصة ثقافية أيدولوجية لثقافة غربية بمضامين أيدولوجية غامضة، ومعظم طلبتها هم من نفس الطبقة الاجتماعية أو قريبين منها، بمعنى أنها أقل طبقية، وقلة الأعداد فيها لا تقدم فرصا للطلاب للتعرف على طبقات اجتماعية أكثر.

يقول التربوي والكاتب في القضايا التربوية والتعليمية تحسين يقين (2021) أن التعليم الحكومي يتطور وأن التعليم الخاص ليس بأفضل من التعليم العام، وأن الأقاويل المتداولة بين كثير من الناس من أن التعليم الخاص أفضل من العام لا أساس لها من الصحة، وهي مجرد إشاعة مغرضة. ويضيف قائلا: أن التعليم الحكومي فيه مدارس سلبية كما هو الحال في القطاع التعليمي الخاص، حيث أن هناك مدارس ذات جدوى متدنية ولا تفي بالمطلب العلمي والتعليمي المنشود.

من جانبها تؤكد طوطح (2023) أن من الناس من يرى أن التوسع في التعليم، وشدة الإقبال عليه، قد أثرا في فعالية المدارس الحكومية، خاصة وأنه تعليم مجاني، ويرى بعضهم أن فتح المجال أمام المدارس الخاصة، يسهم في مواجهة المشكلة، شريطة أن يكون التعليم فيها تعليما رفيع المستوى، مدفوع الثمن، يتمتع به أبناء المجتمع دون استثناء. وتضيف قائلة: قد يبدو التعليم الخاص بمثابة الوضع المثالي لكثير من أولياء الأمور، ولكن هذا النوع من التعليم يأتي مع مزايا وعيوب ينبغي على الأهل أن ينظروا بعناية لمجموعة من العوامل التي تقرر ما إذا كانت هذه المدرسة توفر لهم ولأطفالهم مزايا معينة.

"واقع التعليم بين المدارس الحكومية والمدارس الخاصة في فلسطين (1994-2024)" من وجهة نظر بعض المدراء والمعلمين وأولياء الأمور من ثلاث مدن فلسطينية: القدس، أريحا ورام الله.

ويوضحين (2023) أن النظام المتداول في التعليم الخاص من حيث الاهتمام والترتيب والتحصيل ناجم من أساس النظام القائم فيه نظراً لما يمثله من تجمع تعليمي محدد وصغير. ويرى أن حقيقة عدم تميز التعليم الخاص عن العام يكمن في أن معظم الطلبة الحائزين على الدرجات العليا في الثانوية العامة من كل عام هم خريجي المدارس الحكومية. ورغم أن بعض المدارس الخاصة تتميز بتعليم التفكير النقدي والتطوير الشخصي إلا أن بعضها تعاني من "التغريب" وتغليب الهوية الدينية. بشأن البرامج يؤكد يقين أن المدارس الحكومية تتميز ببرامج تدريبية وتأهيلية للطلبة وللمعلمين أفضل بكثير مما هو عليه الحال في المدارس الخاصة، إلى جانب أن الحكومية تتميز بإبداعات ملحوظة في الكثير من المجالات العلمية والثقافية والاجتماعية. وبطالبي ضرورة التخلص من الصورة النمطية السلبية إزاء المدارس الحكومية، والعمل الجاد على تطويرها للوصول إلى جودة أعلى وتميز أعمق.

المطلب الأول: أنواع التعليم في فلسطين:

يقسم التعليم في فلسطين إلى ثلاثة أنواع من النظم المدرسية:

1. **المدارس الحكومية:** وهي المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم تمويلاً وإدارة وإشرافاً، وتشتمل على جزء أو أكثر من مراحل التعليم الأساسي والثانوي (الخالدي، 2022)، حيث بذلت الوزارة جهوداً كبيرة لتحسين جودة التعليم وتوفير التعليم للجميع، حيث تم بناء العديد من المدارس الجديدة وتجهيزها بمرافق حديثة. رغم ذلك، تواجه المدارس الحكومية تحديات كبيرة منها نقص التمويل، الاكتظاظ في الفصول الدراسية، والتحديات الناتجة عن الحواجز الإسرائيلية التي تعرقل الوصول إلى بعض المناطق التعليمية. (وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، التعليمات المالية، 2023) و (يقين، 2023).

2. **المدارس الخاصة:** في المقابل، تلعب المدارس الخاصة دوراً مكملًا في نظام التعليم الفلسطيني. تدار هذه المدارس من قبل جهات غير حكومية، مثل الكنائس والجمعيات الخيرية والمنظمات غير الربحية، وتوفر بديلاً مهماً للأسر الفلسطينية التي تبحث عن جودة تعليمية عالية وخدمات تعليمية متقدمة. تميزت المدارس الخاصة في فلسطين بجودة تعليمية مرتفعة، استخدام تقنيات تعليم حديثة، ومناهج تعليمية متنوعة، لكن هذا التميز يأتي بتكلفة أعلى، مما يجعلها غير متاحة للجميع. وأشارت دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية (1995) إلى أن هناك نوعين من المدارس الخاصة: مدارس تهدف إلى الربح المادي حيث يدفع

"واقع التعليم بين المدارس الحكومية والمدارس الخاصة في فلسطين (1994-2024)" من وجهة نظر بعض المدراء والمعلمين وأولياء الأمور من ثلاث مدن فلسطينية: القدس، أريحا ورام الله.

الطلبة رسوما باهظة وتعتبر هذه الرسوم المصدر الوحيد لتمويل هذه المدارس، وهناك مدارس تابعة لجمعيات خيرية ومنظمات أجنبية أو محلية، وهذه غالبا ما تكون مدارس دينية مسيحية أو تابعة للأوقاف الإسلامية أو مدارس خاصة بطلبة ذوي احتياجات خاصة، وهذه المدارس إما أن يدفع الطلبة رسوما رمزية أو لا يدفعون أية رسوم، حيث تتولى المنظمات أو الجمعيات الخيرية عملية التمويل بالكامل (Pierce, 2023) و (21K School, 2023).

3. مدارس الأونروا الخاصة باللاجئين الفلسطينيين: وهي مدارس تشرف عليها وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، 2023).

المطلب الثاني: منهجية البحث:

تستخدم الدراسة المنهج الوصفي (البحث النوعي)، إذ أنه المنهج الأنسب لتحقيق أهداف الدراسة، فمن خلال المنهج الوصفي يستطيع الباحث وصف واقع التعليم بين المدارس الخاصة والحكومية في فلسطين، من دون الحاجة إلى الضبط أو التحكم في أي من المتغيرات، وذلك عن طريق جمع الشواهد والبيانات، وتحليلها وتفسيرها. اعتمد الباحث على أسلوب المقابلات.

قام الباحث أولا بعمل مقابلتين (Pilot) مع أحد المربين وأحد أولياء الأمور خارج حدود عينة الدراسة، مما كان لهاتين المقابلتين من دور كبير في مساعدة الباحث في عمل المقابلات مع عينة البحث وطرح الأسئلة المفتوحة والعميقة.

المطلب الثالث: مجتمع وعينة البحث: يتكون مجتمع البحث وعينته من خمسة عشر شخصا من حقل التربية والتعليم ومن أولياء الأمور. تم اختيار مجتمع البحث ليعطينا صورة توضيحية عن واقع التعليم بين المدارس الخاصة والحكومية في فلسطين. من خلال المقابلات (15 مقابلة، كل مقابلة تراوحت ما بين 45-60 دقيقة) قام بها الباحث مع معلمين وإداريين في حقل التعليم مع أولياء الأمور من ثلاث مناطق فلسطينية مختلفة (القدس، أريحا ورام الله)، موزعة بحسب المتغيرات التالية: الجنس، مكان السكن والمركز الوظيفي، وطرح الأسئلة المفتوحة والعميقة بنفس الترتيب والطريقة، وتمرير أسئلة البحث بنفس الترتيب مع جميع أشخاص العينة، كما هو موضح في الجدول التالي:

المتغير	المتغير	التكرار
الجنس	ذكر	9
	أنثى	6

"واقع التعليم بين المدارس الحكومية والمدارس الخاصة في فلسطين (1994-2024)" من وجهة نظر بعض المدراء والمعلمين وأولياء الأمور من ثلاث مدن فلسطينية: القدس، أريحا ورام الله.

5	رام الله	مكان السكن
3	القدس	
7	أريحا	
4	مدير/مديرة	المركز الوظيفي
5	معلم/معلمة	
6	أولياء الأمور	
8	مدارس خاصة	تصنيف المدرسة
7	مدارس حكومية	

نستخلص من الجدول السابق أن عينة الدراسة تكونت من 15 شخصاً: بحسب الجنس (9 ذكور و 6 إناث)، وبحسب مكان السكن (رام الله 5، القدس 3، وأريحا)، وبحسب المركز الوظيفي (2 مدراء مدارس خاصة، 2 مدراء مدارس حكومية، 2 معلمين من مدارس خاصة، 3 معلمين من مدارس حكومية، 6 من أولياء الأمور: 3 أولياء من مدارس خاصة و 2 أولياء أمور من مدارس حكومية)، وبحسب تصنيف المدرسة: 8 مدارس خاصة و 7 حكومية. تم اختيار العينة ليس بطريقة عشوائية وإنما بطريقة موجهة بهدف وجود مدارس خاصة في تلك المدن (رام الله، أريحا والقدس) من أجل الكشف عن أوجه التشابه والاختلاف في الآراء من أجل استخلاص النتائج والاستنتاجات وطرح بعض التوصيات التي تساعد في جودة التعليم سواء في المدارس الحكومية أو الخاصة. وحول أهم الأسباب التي تدفع الأسر لإرسال أبنائها للمدارس الخاصة نشير إلى الآتي من خلال ما تم في المقابلات.

أداة جمع البيانات (ترقيم المعطيات):

- * تم تصنيف الإجابات حسب Themes ومنها تم تحديد الفئات.
- * تم تحديد الفئات بواسطة ثبات بين المحكمين.
- * تم الترتيب حسب الفئات بموافقة بين المحكمين تصل إلى 90%.
- * 10% المتبقية تم إرسالها إلى محكم ثالث الذي قرر كيفية ترقيمها.

المبحث الثالث: عرض وتحليل النتائج:

يستخلص الباحث مما جاء في المقابلات: على الرغم من التقدم الذي أحرزته كل من المدارس الحكومية والخاصة، إلا أن الفوارق بينهما تظل واضحة. غالباً ما تكون المدارس الخاصة أفضل تجهيزاً

"واقع التعليم بين المدارس الحكومية والمدارس الخاصة في فلسطين (1994-2024)" من وجهة نظر بعض المدراء والمعلمين وأولياء الأمور من ثلاث مدن فلسطينية: القدس، أريحا ورام الله.

وتمويلًا، وتوفر بيئة تعليمية أفضل مقارنة بالمدارس الحكومية. هذه الفوارق تعكس التحديات الاقتصادية والسياسية التي تواجه المجتمع الفلسطيني بأكمله، حيث تؤثر هذه العوامل بشكل مباشر على جودة التعليم والفرص المتاحة للطلبة. إن المدارس الخاصة تظهر وتنمو عندما تكون المدارس الحكومية غير مرغوب فيها (كما ظهر جليا على سبيل المثال في الاضرابات الأخيرة للمعلمين بسبب الرواتب، وظاهرة التسرب والعنف)، ويقل عدد المدارس الخاصة عندما تكون المدارس الحكومية ذات سمعة جيدة، وبالتالي فإن الحل لا يكمن في الإكثار من الخاصة على حساب العامة، بل في الاهتمام بالنوعين من التعليم شريطة أن يكون المعيار الأساس للتعليم هو التطوير والمعرفة لا المنفعة المادية أو البرستيج (المباهاة).

أضف إلى ذلك، على وزارة التربية والتعليم في فلسطين الاهتمام في تطبيق البرامج والأداء في موازنتها بدلا من الابقاء على موازنة البنود من أجل الإصلاح التربوي والتعليمي من خلال جودة التعليم والرقابة والمساءلة في المدارس الخاصة والمدارس الحكومية.

المطلب الأول: الفرق بين المدارس الخاصة والحكومية:

من خلال جمع البيانات ودراستها وتحليلها وجد الباحث أن هناك فروقات في النتائج بين المدارس الحكومية والمدارس الخاص. واتفق الباحث من خلال عرض النتائج وتحليلها معما جاء في دراسة أبو طاعة (2023) ودراسات متشابهة (Crossberg, 2019 & NCA School, 2020, 21K School,) (2023) أن هناك تعدد في أوجه الاختلاف بين التعليم في المدارس الخاصة والمدارس الحكومية بالرغم من وجود بعض التشابهات بينها، نذكر منها ما يلي:

1. الرسوم المدرسية: التعليم في المدارس الحكومية مجاني وتتكفل الدولة بكافة المصاريف والنفقات، بينما يدفع أولياء الأمور في القطاع الخاص رسوم مدرسية سنويا تختلف قيمتها باختلاف جودة المدرسة والتعليم فيها.

2. قبول الطلاب بالمدارس: لا تُوضع شروط أو قيود على الطالب للقبول في المدارس الحكومية، بعكس المدارس الخاصة فإنهم يضعون شروطا يجب توافرها لدى الطالب للقبول فيه.

3. عدد المدارس وانتشارها: تغطي مدارس القطاع العام كافة مناطق الدولة حسب عدد السكان بكل منطقة، ولكن المدارس الخاصة فهي قليلة مقارنة مع المدارس الحكومية ولا تشمل كل المناطق في الدولة.

4. جودة التعليم: تشتهر المدارس الخاصة بجودة وكفاءة التعليم المُقدم للطلبة على المدارس الحكومية، لأنها دائما تسعى لتحقيق أعلى مستويات التعليم والتدريس، وذلك بسبب ارتفاع الميزانية واهتمام الإداريين

"واقع التعليم بين المدارس الحكومية والمدارس الخاصة في فلسطين (1994-2024)" من وجهة نظر بعض المدراء والمعلمين وأولياء الأمور من ثلاث مدن فلسطينية: القدس، أريحا ورام الله.

والمعلمين فيها، ولكن لا يمكن التعميم في ذلك، فبعض المدارس الحكومية تمتلك كفاءات وتقدم مستويات عالية من التعليم. وتعتبر طريقة التعليم أحد أبرز الفروق بين المدارس الحكومية والخاصة وتلجأ المدارس الحكومية إلى الحفظ والتلقين في أكثر الحالات، بينما يعتمد التعليم في المدارس الخاصة على الشرح والتبسيط والفهم، وهو ما يعد طريقة جيدة من أجل رفع مستوى الطالب وتنمية قدراته على الابتكار.

5. عدد الطلاب: تتميز المدارس الخاصة بعدد الطلبة القليل بالفصل الواحد، بخلاف المدارس الحكومية التي تمتلك فصولاً قليلة بالنسبة لعدد الطلاب الكبير.

6. المناهج الدراسية: عادة ما تكون موحدة في جميع المدارس الحكومية والمدارس الخاصة وتضعها وزارة التربية والتعليم، إلا أن بعض المدارس الخاصة قد تضيف بعض المباحث إلى المنهاج كاللغة الانجليزية (من أجل تقويتها لكونها لغة عالمية) أو الفرنسية أو الإيطالية.

7. المرافق والخدمات العامة: توفر المدارس الخاصة خدمات النقل والملاعب الكبيرة والمساح والألواح التفاعلية في الصفوف والأنشطة المتنوعة والرحلات، بعكس المدارس الحكومية التي تفتقر لهذه الخدمات في معظم الأحيان.

المطلب الثاني: الاستنتاجات:

توصل الباحث إلى بعض الاستنتاجات من خلال دراسة وتحليل المقابلات التي تمت مع خمسة عشر من معلمين وإداريين وأولياء الأمور من ثلاث مناطق: رام الله، أريحا والقدس، من أبرزها:

* من وجهة نظر المدراء:

1. جودة التعليم والموارد:

- المدارس الخاصة تتمتع بموارد تعليمية أفضل وتجهيزات حديثة، مما يسهم في تحسين جودة التعليم.

- المدارس الحكومية تواجه تحديات متعلقة بنقص التمويل وضعف البنية التحتية، مما يؤثر سلباً على جودة التعليم المقدمة.

2. المناهج التعليمية:

- المدارس الخاصة غالباً ما تعتمد مناهج تعليمية أكثر تنوعاً وحداثة، تتيح للطلبة فرصاً أفضل في التعلم الشامل.

"واقع التعليم بين المدارس الحكومية والمدارس الخاصة في فلسطين (1994-2024)" من وجهة نظر بعض المدراء والمعلمين وأولياء الأمور من ثلاث مدن فلسطينية: القدس، أريحا ورام الله.

- المدارس الحكومية تتبع مناهج موحدة يفرضها النظام التعليمي الحكومي، مما قد يقلل من فرص الابتكار والتجديد في التعليم.

3. التدريب والتنمية المهنية:

- المدراء في المدارس الخاصة يعطون أهمية كبيرة لتدريب المعلمين وتطوير مهاراتهم باستمرار.

- المدارس الحكومية قد تفتقر إلى البرامج التدريبية الكافية للمعلمين، مما يؤثر على أدائهم ومستوى التعليم المقدم.

* من وجهة نظر المعلمين:

1. بيئة العمل:

- معلمو المدارس الخاصة يتمتعون ببيئة عمل أفضل ودعم إداري مستمر، مما يساهم في تحفيزهم على تقديم أفضل ما لديهم.

- معلمو المدارس الحكومية يواجهون تحديات تتعلق بضغوط العمل وقلة الموارد، مما ينعكس على أدائهم وإنتاجيتهم.

2. الأجور والحوافز:

- الرواتب والحوافز في المدارس الخاصة غالبًا ما تكون أعلى مقارنة بالمدارس الحكومية، مما يجعلها أكثر جذبًا للمعلمين الأكفاء.

- معلمو المدارس الحكومية يعانون من تدني الرواتب وعدم وجود حوافز مجزية، مما يؤثر على مستوى رضاهم الوظيفي.

3. التفاعل مع الطلبة:

- نسبة الطلبة في الصفوف بالمدارس الخاصة تكون أقل، مما يتيح للمعلمين تقديم تعليم أكثر تفرّدًا وشمولية.

- الكثافة الطلابية العالية في الصفوف بالمدارس الحكومية تحد من قدرة المعلمين على التفاعل بشكل فعال مع جميع الطلاب.

* من وجهة نظر أولياء الأمور:

1. جودة التعليم ومستوى التحصيل:

"واقع التعليم بين المدارس الحكومية والمدارس الخاصة في فلسطين (1994-2024)" من وجهة نظر بعض المدراء والمعلمين وأولياء الأمور من ثلاث مدن فلسطينية: القدس، أريحا ورام الله.

- يلاحظ أولياء الأمور أن مستوى التحصيل الدراسي في المدارس الخاصة غالبًا ما يكون أعلى، مما يدفعهم لتفضيلها على المدارس الحكومية.
- يرون أن المدارس الحكومية تفتقر إلى الدعم اللازم لتحسين جودة التعليم والتحصيل الأكاديمي.

2. تكلفة التعليم:

- التعليم في المدارس الخاصة يتطلب تكاليف مالية كبيرة، مما يجعله غير متاح للجميع.
- المدارس الحكومية توفر تعليمًا مجانيًا أو بتكاليف رمزية، مما يجعلها الخيار الوحيد لكثير من الأسر ذات الدخل المحدود.

3. القيم والتوجهات:

- أولياء الأمور يرون أن المدارس الخاصة تهتم بتعزيز القيم الحديثة والانفتاح على الثقافات العالمية، وبناء شخصية الطالب، وتوفير الأمان للطلبة.
- المدارس الحكومية تركز بشكل أكبر على تعزيز القيم التقليدية والوطنية، مما ينعكس على توجهات الطلبة، وبسبب الأعداد الكبيرة في الصف التعليمي فإنه من الصعب بناء شخصية كل طالب.
خاتمة:

يؤكد الباحث على أن التعليم في فلسطين شهد تفاوتًا ملحوظًا بين المدارس الحكومية والخاصة خلال الفترة من 1994 إلى 2024. يتجلى هذا التفاوت في جودة التعليم والموارد المتاحة، المناهج التعليمية، التدريب والتنمية المهنية للمعلمين، بيئة العمل، الأجور والحوافز، والتفاعل مع الطلاب. من جهة أخرى، تختلف وجهات نظر أولياء الأمور فيما يتعلق بجودة التعليم، تكاليفه، والقيم التي تعززها المدارس. يجدر بالجهات المعنية العمل على سد الفجوة بين هذين النوعين من التعليم لضمان توفير تعليم عالي الجودة لجميع الطلبة بغض النظر عن نوع المدرسة التي يرتادونها.

توصيات الدراسة:

في نهاية هذه الدراسة ومن خلال الدراسات السابقة التي تم استعراضها والنتائج التي تم التوصل إليها من خلال النتائج والاستنتاجات فإن الباحث قد خلّص إلى التوصيات الآتية:

- توصيات خاصة بالجهات المسؤولة عن التعليم الحكومي في دولة فلسطين:

"واقع التعليم بين المدارس الحكومية والمدارس الخاصة في فلسطين (1994-2024)" من وجهة نظر بعض المدراء والمعلمين وأولياء الأمور من ثلاث مدن فلسطينية: القدس، أريحا ورام الله.

1. تحسين بنية التعليم: يجب على الحكومة العمل على تحسين بنية المدارس والمرافق التعليمية الحكومية، بما في ذلك توفير تجهيزات تعليمية متطورة وبيئة تعليمية مناسبة.
 2. تطوير مناهج دراسية: يجب تحديث المناهج الدراسية بانتظام لتكون ملائمة ومحدثة وتلبي احتياجات الطلبة ومتطلبات سوق العمل والمجتمع المحلي.
 3. أجور المعلمين: الاهتمام أكثر بالمعلمين وبمكائنتهم الاجتماعية من خلال التحفيز والتقدير لجهودهم في العطاء ورفع رواتبهم للعيش بكرامة.
 4. تدريب المعلمين: توفير برامج تدريبية وتطويرية مستمرة للمعلمين لتعزيز مهاراتهم التعليمية والتفاعلية.
 5. تعزيز التكنولوجيا في التعليم: ينبغي الاستفادة من التكنولوجيا في عملية التعليم لتعزيز تفاعل الطلبة وجعل التعلم أكثر فاعلية.
 6. تعزيز الشفافية والمساءلة: يجب على الجهات المسؤولة أن تكون شفافة في إدارة الموارد التعليمية وتحقيق معايير الجودة والمساءلة.
 7. دعم الطلبة الذين يعانون من صعوبات تعلم: يجب توفير الدعم اللازم للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة أو الذين يعانون من صعوبات تعلم لضمان توفير فرص متساوية للجميع.
 8. تعزيز التعليم الثقافي: يجب تضمين التراث والثقافة الفلسطينية في المناهج الدراسية للحفاظ على الهوية الوطنية، وتعزيز الثقافة العالمية.
 9. إجراء دراسات وأبحاث حول التمايز بين التعليم الخاص والتعليم الحكومي، وسبل تطوير التعليم الحكومي ومدارس وكالة الغوث الدولية الأونروا في ضوء المستجدات الحديثة التي طرأت على المحافظات بسبب الحرب على غزة والأزمة الاقتصادية والحاجات المختلفة لأولياء أمور الطلبة.
- توصيات خاصة بإدارات المدارس الخاصة والحكومية في دولة فلسطين:

1. تطوير مهارات الإدارة: يجب على إدارات المدارس العمل على تطوير مهارات القيادة والإدارة لديها، بما في ذلك التواصل الفعال، واتخاذ القرارات الاستراتيجية وإدارة الموارد البشرية والمالية بكفاءة.
2. تحسين العلاقات مع المعلمين والموظفين: يجب على إدارات المدارس بناء بيئة عمل إيجابية وداعمة للمعلمين والموظفين، وتشجيع التفاعل المثمر والتعاون.

"واقع التعليم بين المدارس الحكومية والمدارس الخاصة في فلسطين (1994-2024)" من وجهة نظر بعض المدراء والمعلمين وأولياء الأمور من ثلاث مدن فلسطينية: القدس، أريحا ورام الله.

3. تحسين الاتصال مع أولياء الأمور: ينبغي على إدارات المدارس تعزيز الاتصال والتواصل مع أولياء الأمور بشكل منتظم، وتشجيعهم على المشاركة في تعليم واتخاذ القرارات الحكيمة لصالح أبنائهم.

4. توفير التدريب والتطوير المهني: يجب على إدارات المدارس الاهتمام بتوفير فرص التدريب والتطوير المهني للمعلمين والموظفين لتحسين كفاءتهم وأدائهم.

5. تعزيز الجودة التعليمية: ينبغي على إدارات المدارس العمل على تعزيز معايير الجودة التعليمية وضمان تقديم تعليم متميز يلبي احتياجات الطلبة والأهل.

6. مراقبة وتقييم الأداء: يجب أن تقوم إدارات المدارس بإجراء مراقبة وتقييم لأداء المعلمين والموظفين والطلبة لضمان تحقيق الأهداف التعليمية المرجوة.

7. التركيز على التكنولوجيا: ينبغي للإدارات الاستثمار في تكنولوجيا التعليم وتوظيفها بشكل فعال لتعزيز عملية التعلم وتحسين تجربة الطلبة.

8. تعزيز الثقافة المؤسسية: ينبغي على الإدارات المختلفة من الخاصة والحكومية التعاون فيما بينها، وتعزيز ثقافة التعلم المستمر والابتكار داخل وخارج المدرسة وتشجيع التعاون والعمل الجماعي بين الطلبة من مدارس مختلفة.

9. الاستماع إلى مختلف أصوات المجتمع: ينبغي على الإدارات أن تكون منفتحة ومفتوحة لاستقبال آراء ومقترحات أفراد المجتمع المحلي ومتطلباته.

قائمة المصادر والمراجع:

أبو زيد، علي. (2016). لقاء "برنامج مع الناس" مع مدير عام التعليم العام في وزارة التربية والتعليم. تم الاسترجاع من الموقع بتاريخ 2016/09/06 من <https://www.mohe.pna.ps.news>.

أبو زيد، علي. (2015). التربية تؤكد على ضرورة التزام المدارس الخاصة ورياض الأطفال بتعليمات الوزارة. تم الاسترجاع من الموقع بتاريخ 2015/12/21 من <https://www.mohe.pna.ps.news>.

أبو طاعة، بكر. (2023). الفرق بين التعليم العام والتعليم الخاص. تم الاسترجاع من الموقع بتاريخ 2023/08/16 من <https://www.mawdoo3.com>.

تيم، أماني. (2015). كل ما تحتاج معرفته عن التعليم الابتدائي والثانوي. تم الاسترجاع من الموقع بتاريخ 2015/08/11 من صحيفة الحدث <https://www.alhadath.ps>.

"واقع التعليم بين المدارس الحكومية والمدارس الخاصة في فلسطين (1994-2024)" من وجهة نظر بعض المدراء والمعلمين وأولياء الأمور من ثلاث مدن فلسطينية: القدس، أريحا ورام الله.

الحري، سعاد. (2021). الاشراف الإلكتروني في المدارس في ظل جائحة كورونا (كوفيد-19). المؤتمر الدولي الافتراضي للتعليم في الوطن العربي: مشكلات وحلول. 310-324.
الخالدي، جواهر. (2022). مميزات المدارس الحكومية. مقال نشر على الانترنت بتاريخ 2022/01/19.

دائرة الإحصاء المركزية الفلسطيني، 1995.
آراء حول المدارس الخاصة، على موقع رام الله الإخبارية، 2023.
غنام، غنام. (2015). التعليم الخاص في فلسطين. تم الاسترجاع من الموقع بتاريخ 2015/08/11 من <https://www.alhadath.ps>.

طوطح، هنادي ابراهيم. (2023). واقع تعدد المرجعيات التعليمية في قطاع التعليم الفلسطيني في مدينة القدس. مقالة نشرت بتاريخ 2023/05/02 في مجلة كلية التربية (أسيوط)، مجلد 39 (2) وعلى الموقع من https://www.journals.ekb.eg.article_3.

الطفافطة، محمود. (2022). هل نجحت "تجربة التعلم عن بعد" في فلسطين خلال جائحة كورونا؟. تم الاسترجاع من الموقع بتاريخ 2022/06/10 من <https://www.watan.net>.
الطفافطة، محمود. (2015). المدارس الخاصة في فلسطين.. رسوم عالية وجودة متباينة. تم الاسترجاع من الموقع بتاريخ 2015/08/11 من <https://www.alhadath.ps>.

مركز المعلومات الإحصائي الفلسطيني "وفا" بتاريخ 2024/05/06.
وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية (أ)، 2008. الخطة الاستراتيجية للتطوير التربوي (2008-2012).

وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية (ج)، 2008.
وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، 2021. المدارس الحكومية الفلسطينية. تم الاسترجاع من الموقع بتاريخ 2021/10/19 من <https://www.mohe.ps>.

وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، الإدارة العامة للشؤون المالية، التعليمات المالية، نسخة 02، 2023.
وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، 2023. تقرير سنوي عن التعليم في فلسطين. رام الله، فلسطين.
وظفة، علي. (2021). المدارس الخاصة. تم الاسترجاع من الموقع على منهجيات، ع4، ربيع 2021، من <https://www.manhajiyat.com>.

"واقع التعليم بين المدارس الحكومية والمدارس الخاصة في فلسطين (1994-2024)" من وجهة نظر بعض المدراء والمعلمين وأولياء الأمور من ثلاث مدن فلسطينية: القدس، أريحا ورام الله.

يقين، تحسين. (2021). الواقع والممكن في حماية التعليم في القدس نحو سياسات تربوية وطنية مستدامة. تم الاسترجاع من الموقع في خريف 2021، ع3، 153-174، وعلى الموقع <https://www.koha.birzeit.edu.opac-de>

يقين، تحسين. (2023). في التعليم: الفاقد والمفقود وأوان الصحو. تم الاسترجاع بتاريخ 2023/05/06 من <https://www.alquds.net>

المراجع بالأجنبي:

Crossberg, Blyth. 2019. 5Major Differences between Public and Private Schools. Published on November 10,2019: <https://thoughtco.com>.

21k School. 2023. Private and Public Schools. Published on 22/06/2023 on <https://www.21kschool.com>blog>.

By NCA School, 2020. Six Differences Between Private Schools vs. Public Schools. Published on February 27, 2020 on <https://www.nca.school>blog>six> differences between Private and Public Schools.

Pierce, Emily. Claybourn, Cole. 2023. Private School vs. Public School. Published on August 29, 2023 on <https://www.unews.com.education.k21>.